

الإجابة النموذج لمادة قضايا النقد العربي القديم

أجب عن أحد السؤالين الآتيين :

السؤال الأول :

رأى ابن سلام الجمحي في مصنفه طبقات فحول الشعراء رأيا جمع فيه بين الدربة والطبع والاحتراف في حديثه عن الشعراء الذين انتقاهم في طبقاته.
— أبسط هذا الموقف في ضوء دراستك للموضوع مستشهدا بما تراه مناسباً منتهجا الدقة والمنهجية
16 ن

الإجابة:

يعد الناقد الحضيف ابن سلام الجمحي أبرز النقاد القدامى الذين أولو عناية عميقة للممارسة الشعرية من خلال مصنفه الرائد طبقات فحول الشعراء، فمن خلال عنوانه يرمي إلى أبرز الشعراء ولس كل الشعراء وجعلهم طبقات متفاوتة في الزمان والمكان والرؤية والأداة.

— فالشعر في تصوره درية وصناعة وتمكن من أدوات الشعر تمكنا مكينا طبعا إضافة على الذوق وليس الطوق السادج، وإنما هو الذوق الذي ينم عن الإحاطة بغايات الشعر ومقاصده، وكذا القوانين والأنظمة التي تتحكم فيها، تماما مثل أي صناعة من الصناعات التي تتطلب المهارة والدربة والتمكن من الأداة والوسيلة، والتمكن من الشعر، ولتحقق فيه يكمن أساسا في الجودة والإتقان والتفتيش لإبرازه في حلة أنيقة تتساق فيها المعاني والمباني.

— كما أن الممارسة الشعرية لا تتوقف على نظم الشعر فحسب، بل ترمي إلى التميز، والتوفر على ماء الشعر ورونقه، هذا موقفه على المستوى النظري، أما على المستوى التطبيقي، فإنه يهدف إلى اعتماد توفر العناصر المركزية الآتية في شعر الشعراء الذين انتقاهم في طبقاته، والتي تتلخص فيما يأتي :

— التفاوت في الصناعة الشعرية فنا وكما، كأن يقدم أمراً القيس مثلا، لأنه سبق غيره من الشعراء إلى توظيف ما لم يوظفوه في أشعارهم.

— الأثر الديني في الشعر، حيث فضل شعراء العصر الجاهلي عن الشعراء الإسلاميين، وخص شعراء اليهود طبقة مستقلة.

كما اعتمد عنصر الزمان والمكان، حيث جعل لشعراء القرى والمدن طبقة تخصهم، كما جعل لشعراء الأرياف والبوادي طبقة تخصهم.

السؤال الثاني :

للقند العربي القديم الذي كان متداخلا مع البلاغة العربية أوليات نقدية تجلت في مواقف وانطباعات عدة..

— تحدث عن هذه المواقف مع الاستشهاد بما تراه مناسباً من عيون الشعر العربي القديم الموافق

لقد كان النقد العربي القديم أو قضاياه النقدية متداخلة بدءاً مع البلاغة، ثم استقلت هذه القضايا لتصير خارج البلاغة وتحمل إرهاصات النقد العربي القديم، باعتباره أوليات النقد العربي القديم، علماً أن هذه المواقف والمحاولات النقدية كانت تركز على السليقة والفطرة أي دون أعمال للفكر والتدبر، بل كانت تصدر عفوية وتلقائياً حسب المواقف والظروف. ولعل النقد الذاتي هو الإرهاص الأول للنقد العربي القديم، ومن أمثلة ذلك قول طرفة بن العبد الذي كان يلعب بالتراب ولم يتجاوز الحادية عشرة من عمره حين انتقد المتلمس الذي نسب ما للناقة للجمل في قوله: **استنوق الجمل** اعتراضاً على قول المتلمس :

وقد أتناسى الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مقدم**

ومن الأمثلة الأخرى موقف أم جندب مما قاله زوجها امرؤ القيس وعلقمة في منافسة لإبراز شاعرية كل منهما في وصف ركوب الفرس للصيد. فقد قال امرؤ القيس :

خليلي مرا بي على أم جندب * لنقضي حاجات الفؤاد المعذيب**

وأنشد علقمة :

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب**

فانتصرت لقول علقمة لأنه لم يجهد فرسه وأدرك طريقة وهوثان من عنان فرسه، في حين أجهد امرؤ القيس فرسه وجعله يتعرق .

فطلقها امرؤ القيس متهما إياها بأنها له وامق أي عاشقة، وخلفه عليها علقمة الذي صار يكنى علقمة الفحل بعد أن كان يكنى بعلقمة الخصي.